وقال: خرجتُ من سجن نفسي ومن حظوظي والجساه
وفي جميع اموري اسلمتُ وجهي لله

وقال في كبح الشهوات:

انَّ الذين يجاهدو نَ النفسَ شبَّانًا وشيبا
منَّ الالهُ بنصرهم وأثابهم فتحًا قريبا

وقال في تاجر سها عن الآخرة:

يا تاجرًا لا يزالُ يرجو ربحًا ويخشى من الخساره
عبادةُ الله كلَّ حينٍ خيرٌ من اللهو والتجاره

وقال يصف دار اسعد باشا وكان حلَّاها ابو السعود محمد بن علي فقال يصفها:

يا دارَ اسعد باشا للهِ النسيمُ المخلَّدْ بطلعة ابن عليٍّ الى السعود محمَّدْ
بدرٌ يزيد كمالًا من النجوم تولَّد ذو همَّةٍ غار منها حدُّ الحسام المجرَّدْ
أما ترى السيف منها في جفنه بات مُغمدْ وطعنهُ في البرايا مسَّا فشا وتأكدْ
حتَّى غدا كلُّ شخصٍ بنبع بقرٍّ ويشهدْ كأنهُ من نسيم القبول بات مجسَّدْ
أما ترى ورد خدِّ الرياض منهُ تورَّدْ والبحر لمَّا رآهُ يجودُ ارغى وازبدْ
والدهر بات غلامًا لمن عليهِ تردَّدْ فتًى بهِ ابيضَّ حظِّي من بعد ما كان اسودْ
يا سيِّدي عش سعيدًا فانَّ جدَّك اسعدْ وسوف ترقى لأوجٍ من الكواكب ابعدْ
فاحفظ بشارة عدلٍ جا القراءُ تشهدْ واسلم ودم في سرورٍ ما طائر الصبح غرَّدْ

( لهُ بقية )

## مطبوعات شرقية جديدة

THE DESERT AND THE SOWN by Gertrude Lowthian Bell, *London*, W. *Heinemann*, 1907, XVI-347

البادية والحضر

كاتبة هذه الرحلة سيدة انكليزيَّة الميس بال سافرت من القدس الشريف في ربيع سنة ١٩٠٥ كما زوجها (لانهُ فاتها ان تذكر سنة السفر) فقطعت الاردن وساحت في عجرهِ الى حوران الى الصفا الى دمشق ومنها الى جهات حمص وحماة وانحاء جبل بارا حتى بلغت حلب ثم كرَّت راجعةً الى انطاكية مارَّةً بجبل سمعان وانتهت اخيرًا الى الاسكندرونة هذه هي السياحة التي قرأنا برغبةٍ تفاصيلها الشائقة لأشرف بلاد الشام واغناها بالآثار التي تجعلها كمتاحف عظيمة للعاديَّات القديمة. وليس هذا الكتاب خبر رحلةٍ فقط

لكنهُ ايضاً يحتوي اوصافاً اثريَّة تدلُّ على انَّ الكاتبة تُحكم معرفة الآثار وان كانت في مقدِّمتها تزعم انَّها لا تريد الخوض في الابحاث الاثرية. ولحضرتها في مطاوي الكلام عدَّة ملحوظات دقيقة تشهد على تضلُّعها من هذه المعارف. وكذلك تجد في تصاويرها دليلاً محسوساً على براعتها وحسن اختيارها وسلامة ذوقها. وكثير من هذه الصور لم يُنشر بالرسم حتى اليوم لكنَّها سوت في تسمية هيكل باخوس في بعلبك فدعتهُ مرَّتين هيكل جوبتير (ص ١٢٣ و ١٧٧). ومما اعان السيِّدة بال على تدوين احوال البلاد ووصف عادات اهلها انَّها كانت تعرف العربيَّة فأمكنها حينما حلَّت ان تخالط الوطنيين وتروي ما سمعتهُ منهم. وافضل قسم من هذه الرحلة القسم المختصّ بشمالي سوريَّة وآثارها. فانَّ الميس بال تقتضي العجب من تلك البقايا الجليلة التي تحاول تعريفها وعلى رأيها انَّ السوريين لولا حوادث القرن السابع لبلغوا الى طريقة من الهندسة البنائيَّة خاصَّة بهم مستقلَّة عن غيرهم وان امتزج فيها شيء من هندسة امم أخرى. ومما لا نوافق فيهِ حضرتها ما قالتهُ في احراء دمشق القديمة (ص ١٣٦) وعندنا انَّ هذه المدينة لم تُمسِ عاصمةً كبيرة الَّا في عهد بني اميَّة وبهمَّتهم. وقد ألحقت حضرة السيِّدة كتابها بخارطة للبلاد التي طافت فيها مع الدلالة على مسيرها بخطّ احمر. وبالختام نشكر الميس بال على هذا الاثر الجديد الذي اضافتهُ الى كتاباتها السابقة حيث اوضحت عن اقتدارها في البحث عن اصعب المسائل الشرقيَّة

ه. ل

Daremberg, Saglio et Pottier: Dictionnaire des Antiquités grecques et romaines, 39e Fasc. (PISTOR-PRINCIPATUS). *Paris, Hachette,* 1906.

معجم العاديات اليونانيَّة والرومانيَّة

هو القسم التاسع والثلاثون من هذا التأليف الذي أفضنا في الثناء عليهِ مرارًا عديدة يحتوي شرحاً مستوفياً على عدَّة موادّ داخلة في الحرف P منها ما يستحقُّ ذكرًا طيِّباً كمادَّة الجزاء (PŒNA) للكاتبين غلوتز ولركريثان (G. Glotz et Ch. Lécrivain) ومادَّة الموازين (PONDERARIUM) للسيو ميشرن (E. Michon) ومادَّة الجسورة (PONS) للسيو بيشيه (M. Besnier) والاحبار (PONTIFICES) للسيو بوشه لوكلار (A. Bouché-Leclercq) والدواوين الجركيَّة (PORTORIUM) للسيو كانيا (R. Cagnat) والمرافئ (PORTUS)

لبنيه . والامارة (PRINCIPATUS) لكانيا وغير ذلك . ولا يمكننا ان نصف وصفاً انسب لهذا المعجم من تلخيص بعض موادّه فلنأخذنّ مادّة « المرافئ » فانّ كاتب هذه المقالة يبحث عن مواقع المرافئ وصورتها وتجهيزها وصيانتها من الانواء ومن غارات الاعداء . فيبيّن انّ القدماء كانوا يختارون ارابط سفنهم اخوارًا يعزل عن الانواء والرياح يسهل النفوذ اليها في كلّ فصول السنة قريبة من عيون المياه ومن الغابات لترميم ما تلف من السفن . وكانوا اذا وجدوا حوضًا طبيعيًا تحيط بجهته الصخور اتّخذوا ذلك الحوض كرفًا وبنوا على قرنيه ابراجًا لصيانته . اما اذا احتاج الى اشغال لتحسينه وتحصينه وتوسيعه فانّهم كانوا لا يحيدون عن العمل ولا يضنّون بالنفقات . ثمّ كانوا يقسمون المرفأ اقسامًا وربّما اتخذوا مرفأين في الشمال والجنوب او مرافئ متعدّدة وكان لا ينفصل هذه المرافئ الّا حاجز من الصخور فيجعلون في كلّ قسم ما يلائمهُ فيخصّون مثلًا قسمًا للمراكب الحربية وقسمًا للسفن المقدّسة المختصّة بالمظاهر الدينيّة وكانوا يفرزون مقامًا للدواوين وغيرها . ثمّ يستقري الكاتب المرافئ الفينيقيّة الشهيرة التي كانت في بحر الروم ويصف خواصّها كصور وصيدا . وبيروت وطرابلس وارواد . ثمّ ينتقل الى مرافئ اليونان كرفا اثينا الذي كان منقسمًا الى ثلاثة اقسام وكان من اجلّ المصنوعات البشريّة يرتقي الى القرن الرابع قبل المسيح وكمرفا سيراقوسة ومرفا الاسكندريّة وكلاهما يجاري بعظمه مرفأ اثينة . ثمّ ينتهي بوصف المرافئ الرومانيّة في ايطالية ويثبت ما كان للمهندسين الرومانيين من البراعة في العمل لانّ سواحل ايطالية كانت اقلّ استعدادًا لمثل هذه المرافئ لكثرة الصخور وتراكم الارمال فلم تثبّط هذه الموانع همّة الرومان حتى اصطنعوا مرافئ تامّة المحاسن لا ينقصها شيء من اسباب الترقّي والكمال وفتحوا مرافئ على ضفاف الانهار في المدن الداخلة كما فعلوا في رومة وبزبونة . وقد تشهد بقايا تلك المرافئ على حسن عملها ومتنها يستدلّ انهُ كانت شركات من البحارين مقامةً في كلّ مرفأ تقوم بكلّ ما تحتاج اليهِ عمارة السفن وتسويقها وتفريغها الاب ريتهموتزد

## رواية المرأة ملاك وشيطان

بقلم الاديب امين ظاهر خيرالله

طُبعت في نيويورك بمطبعة جريدة مرآة الغرب سنة ١٩٠٧

لا يسمح لنا شغلنا المتواصل بقراءة الروايات الخيالية التي قال فيها احد كبار

الاسافة انّ احسنها لا فائدة منهُ . ولعلّ هذه الرواية تخرج عن حكم الروايات الشائعة لما نعرف في صاحبها من حُسن الذوق وتحاشي الاوصاف العشقية والسعي بنشر التعاليم الادبية . واننا نوافقهُ في قولهِ عن المرأة انها ملاك وشيطان فينبغي على ارباب الامر وعلى المتولين لتربية الاحداث لاسيما الابوَين ان لا يدّخروا وسعهم في غرس المبادئ القويمة وروح الدين في قلب الفتاة لتكون ملاكاً ويسعد بها اهلها ثمّ زوجها ثمّ اولادها ولا تكون شيطاناً فتهلك وتُهلك معها كلّ من يقربها ل . ش

## ثاوطوكيون نظرية لاهوتيّة

نظم حضرة الخوري اندراوس صوايا الروميّ الكاثوليكيّ (١٩٠٧ ص ٩١)

للشعراء اليونان الكنسيين منذ القرن السادس للمسيح الى القرن الثالث عشر منظومات طقسيّة لا تُحصى عدداً كلها رائقة الشعر بليغة المعاني يتغنّى بها المؤمنون في محافلهم واعيادهم . وقد كثر في هذه المصنّفات نوع من التسابيح وهي المدعوّة « ثاوطوكيون » خصُّوها بذكر البتول ام الله الطاهرة والتماس شفاعتها المشفّعة منها صنفٌ يدمجون فيهِ مدح البتول بخلاصة الحقائق اللاهوتيّة . وقد احبّ حضرة الاب الفاضل الخوري اندراوس صوايا ان ينظم في العربيّة على هذا المنوال فصولاً يستفيد منها القرّاء ولاسيما من بني طائفته الجليلة روح التعبُّد لسيّدة الخلائق يستقونهُ من هذه المدائح اللطيفة التي يزيدها حسناً نظم مؤلفها . وقد تفنّن حضرته بالمعاني واستعارها في الغالب من الاسفار المقدّسة واقوال الآباء واضاف اليها شيئاً من العقائد على طريقة « الثاوطوكيون الذغماتيكون » . اما بحر هذه القصائد فالرمل ابداً كما انّ قافيتها اللام مطلقاً . ولعلّ البعض يجدون في وحدة الوزن والروي شيئاً من الملل فضلاً عما يوجب ذلك من استعمال الالفاظ الغريبة . ومن المحتمل انّ غيرهم يرون في الامر دليلاً واضحاً على طول باع حضرة المؤلف بالشعر مع كونهِ لم يترك الغريب دون شرح وافٍ بالرام . وها نحن نقتطف من قسمه الثالث ابياتاً كمثال لطريقته :

مَن هَذّبني في مَعاني سِرّهِ فرَّ بالي وَجَنابي مِلَّ مِلْ
كلّما غنّيتُ طابَ العيشُ لي واذا أمسكتُ ألغيني خَلَلْ
ومنها: إسأل الأجدادَ سَلْ كلَّ الورى م آخافقَين وآلجنوب والشَّمَلْ
هل دَعا العذراء عبدٌ وَتزي هل لها قلبٌ اليها وَاعتذلْ
من فُتاتٍ مائداتٍ بيتها قد أكلنا وشَبعنا وفَضَلْ

كلُّ ما شئناهُ نلناهُ بها بل مرادًا نالنا ما لم نسلْ
أحمدُ اللهَ مُشيدًا لاسمهِ عن عظيمٍ ما الى الشَّيبِ أزلْ
قد علمنا بل أضانا نورهُ والرَّجيمُ غُمَّ والشَّيبُ اجتذلْ
إنَّ ما بينَ الإلهِ والورَى سُلَّمًا للرَّاغبينَ والقفلْ
سُلَّمٌ حيٌّ عجيبٌ ناطقٌ من ضروبِ الشِّرِّ للشَّيبِ مُبَلْ
مَرْيَمُ حيثُ بها الابنُ أتى وعليها الرُّوحُ بالمجدِ أظلْ
وعليهِ إن وجلتَ يا تقي قُلْ مَريمًا مَريمُ بَيضُ الوَجلْ

# شذرات

موشَّح في مدح العذراء — ارسل لنا جناب الشيخ يوسف الي سليمان موشحًا دعاهُ « سيّدة لبنان امّ الرحمان » في نسبة الشهر المريمي فلم يمكنّا ان نثبت منهُ غير الادوار الآتية لتأخر وروده :

قامت العذراء في أوج السما بوشاحٍ من رفيق السُّندسِ
حولها الحراس تحكي الأنجما انها مَلكة تلك الأنفسِ

دورٌ

اسمعوا قولَ سليمان الحكيمْ حازقي الربُّ ببادي طرقهِ
ومُسحتْ قبلَ كلِّ من قديمْ ذا كلامٌ لا رذا في نُطقهِ
وجُلتُ في حمى ربٍّ عظيمْ وكأني حاسةٌ من حدقهِ
حينما للبحرِ حدَّ الأرسما وبنى للأرض رسمَ الأسسِ
كُنتُ معهُ بمكانٍ قد سما وهو لي أسلى وأشهى مؤنسِ

الى ان قال :

أرزةُ لبنانَ زانتْ من قدمْ اصلُها من بيت داود الأصيلْ
هيكلٌ ضمَّت افانينَ الحكمْ فسليمانٌ لها الفرعُ النبيلْ
جنَّةٌ فاضت بأزهار النعمْ ما لها بين البرايا من مثيلْ
توَّجت لبنان تاجًا افخما وشَّحتهُ بوشاحِ الأطلسِ
فيها الأبكارُ ماست هيَّما زاهياتٍ بالغدورِ المُيَّسِ

( زهرةٌ صغيرة )

ضاءت العذراء في أوج السما برداءٍ من نضيرِ السُّندسِ
حولها الأطهارُ تحكي الانجما انها مَلكة تلك الانفسِ

وقال في الختام :